اثر الإمام الهادي(عليه السلام)(212-255هـ/827-868م) في بناء المجتمع الصالح وتحصينه

م.م.عباس علي حسين كسار ا.د.هاشم ناصر حسين الكعبي
Lec.Abbas Ali Hussein Kassar Prof. Dr Hashem Nasser Al-Kaabi
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية
07718340620
abbas.aliali1991@gmail.com:Email

الملخص

سار الإمام الهادي على نهج آبائه المعصومين (عليهم السلام) مؤثراً صلاح المجتمع وقد كان له (عليه السلام) مواقف مهمة سجلها التاريخ بأحرف من نور).

بالرغم من كل الظروف التي فرضت على الإمام الهادي (عليه السلام) لعزله عن شيعته ومحبّيه فإنّا نجد الإمام (عليه السلام) يمارس مسؤولياته التربوية بكل ما يتسنى له من الوسائل التي تكون أبلغ في التأثير ، فهو تارة يدعو لبعض شيعته ويتوجّه إلى اللّه ليقضي حوائجهم ، وأخرى يلبّي حاجاتهم المادية فيسعفهم بمقدار من المال . وثالثة يباشرهم بالكلام الصريح حول المزالق التي تنتظرهم .

وفي أكثر من مورد يبادر الإمام (عليه السلام) لتقديم تجربة حسيّة يعيش من خلالها اتباعه معنى التوجه إلى اللّه واللجأ إليه في المهمّات ثم يبصّرهم بعد ذلك أهمية هذا المبدأ . قال : إنّ اللّه تعالى علم منّا انّا لا نلجأ في المهمّات إلّا إليه ولا نتوكّل في الملمّات إلّا عليه وعوّدنا إذا سألناه الإجابة ونخاف أن نعدل فيعدل .

ويمكن تلخيص المنهج العام للتربية وبناء الذات عند الإمام الهادي (عليه السلام) بما يلي :

التوجيه التربوي من خلال الأحاديث التربوية التي تقدّم للإنسان أهم المفاهيم التربوية، التأكيد على طاعة اللّه تعالى ، التأكيد على أهمية التوجه إلى اللّه في الحوائج وعدم طلب الحوائج من غيره ،أهمية الدعاء والالتزام به

في بلورة روح التوحيد والتوكّل على اللّه ، الدعاء للمؤمنين ،السعي في قضاء حوائجهم ، الربط العاطفي بالقدوة الصالحة المتمثلة في أهل البيت (عليهم السّلام) من خلال زياراتهم ودراسة سيرتهم .

الكلمات المفتاحية : الامام الهادي ، الشيعة ، الائمة المعصومين ، القدوة الصالحة ، المفاهيم التربوية .

The impact of Imam Al-Hadi (212-255 AH/827-868 AD) in building and strengthening a good society.

Summary

Imam Al-Hadi followed the path of his infallible fathers (peace be upon them), influencing the welfare of society He (peace be upon him) had important positions that history recorded in letters of light.

Despite all the circumstances that were imposed on Imam Al-Hadi (peace be upon him) to isolate him from his Shiites and his lovers, we find the Imam (peace be upon him) exercising his educational responsibilities with all the means at his disposal that are most effective in influencing him. Sometimes he calls for some of his Shiites and turns to God to meet their needs. Another way is to meet their material needs and provide them with a sum of money. Thirdly, he initiates them with frank talk about the pitfalls that await them.In more than one instance, the Imam (peace be upon him) takes the initiative to present a sensory experience through which his followers experience the meaning of turning to God and resorting to Him in missions, and then he then explains to them the importance of this principle.

He said: God Almighty knows from us that we do not turn to anyone in important matters except to Him, and we do not put our trust in matters except in Him. He has promised us that if we ask Him for an answer, we fear that we will be fair and He will be fair.The general approach to education and self-building according to Imam al-Hadi (peace be upon him) can be summarized as follows:

Educational guidance through educational hadiths that introduce people to the most important educational concepts, emphasis on obedience to God Almighty, emphasis on the importance of turning to God in needs and not seeking needs from others, the importance of supplication and commitment to it in crystallizing the spirit of monotheism and trust in God, supplication for believers, striving to Meeting their needs, emotionally connecting to the good role model represented by the People of the House (peace be upon them) through visiting them and studying their biography.

key words: Imam Al-Hadi -Shia-The infallible imams-

good role mobel- Educational concepts

المقدمة

بالرغم من كل الظروف التي فرضت على الإمام الهادي (عليه السلام) لعزله عن شيعته ومحبّيه فإنّا نجد الإمام (عليه السلام) يمارس مسؤولياته التربوية بكل ما يتسنى له من الوسائل التي تكون أبلغ في التأثير ، فهو تارة يدعو لبعض شيعته ويتوجّه إلى اللّه ليقضي حوائجهم ، وأخرى يلبّي حاجاتهم المادية فيسعفهم بمقدار من المال . وثالثة يباشرهم بالكلام الصريح حول المزالق التي تنتظرهم.

وتميّز عصر الإمام الهادي(عليه السلام) بقربه من عصر الغيبة المرتقب ، فكان عليه أن يهيّئ الجماعة الصالحة لاستقبال هذا العصر الجديد الذي لم يُعهد من قبل حيث لم يمارس الشيعة حياتهم إلاّ في ظل الارتباط المباشر بالأئمة المعصومين خلال قرنين من الزمن.

وبالرغم من العزلة التي كانت قد فرضتها السلطة العباسية على هذا الإمام حيث أحكمت الرقابة عليه في عاصمتها سامراء ولكنّ الإمام كان يمارس دوره المطلوب ونشاطه التوجيهي بكل دقّة وحذر ، وكان يستعين بجهاز الوكلاء الذي أسّسه الإمام الصادق(عليه السلام) وأحكم دعائمه أبوه الإمام الجواد(عليه السلام) وسعى من خلال هذا الجهاز المحكم أن يقدّم لشيعته أهمّ ما تحتاج إليه في ظرفها العصيب.

ويمكن تلخيص المنهج العام للتربية وبناء الذات عند الإمام الهادي (عليه السلام) بما يلي : التوجيه التربوي من خلال الأحاديث التربوية التي تقدّم للإنسان أهم المفاهيم التربوية.و التأكيد على طاعة اللّه تعالى, التأكيد على أهمية التوجه إلى اللّه في الحوائج وعدم طلب الحوائج من غيره ، أهمية الدعاء والالتزام به في بلورة روح التوحيد والتوكّل على اللّه ,الدعاء للمؤمنين ، السعي في قضاء حوائجهم , لربط العاطفي بالقدوة الصالحة المتمثلة في أهل البيت (عليهم السلام) من خلال زياراتهم ودراسة سيرتهم .

ومن هنا جاء اختيارنا للبحث الموسوم "**اثر الإمام الهادي**عليه السلام**(212-255هـ/827-868م) في بناء المجتمع الصالح وتحصينه** " واقتضت حاجة البحث الى تقسيمه على مبحثين ، تسبقه مقدمه وتتلوه خاتمه تضمنت اهم النتائج التي توصل إليها الباحث وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها . خصص المبحث الأول لدراسة "وقد انتظم بثلاث نقاط رئيسة ، تناولنا بالنقطة الأولى ،" **التحصين العقائدي** " ، اما النقطة الثانية " **التحصين العلمي** "، والنقطة الثالثة" **التحصين التربوي الاجتماعي**" وافردنا المبحث الثاني لدراسة " **التحصين الأمني** ومن **الوسائل التي اتبعها الامام في هذا المجال:** " ، حيث تناولنا فيه **الحذر من تدوين الأمور ، تغير الاسماء، التحذير من الحديث بالأماكن العامة .**

المبحث الأول

أولا / التحصين العقائدي:

تمثل في تبيان المفاهيم العقائدية كما جاء بها النبي (صلى الله عليه وآله)ولذا اتجهت الكثير من أحاديثه وما كتبه تلامذته إلى بيان وشرح وتعميق المفاهيم العقائدية بشكل خاص والدينية بشكل عام، وذلك عن طريق دفع الشبهات والاراء الفكرية التي كانت تتداولها المدارس الفكرية آنذاك فوضح عقيدة التوحيد ونفي التجسيم والتشبيه وغيرها من الظنون والأوهام عنها، و ناظر المشككين وتصدى للمنحرفين،(1)عن طريق الإجابة عن أسئلتهم بالأسلوب الهادئ الرصين المدعوم بالحجة والأدلة والمنطق ، وخير دليل على ذلك موقفه من الغلو والغلاة، الذي اتسم

بالصلابة والصراحة والقسوة ، وقد شهر بهم وعدهم من المنحرفين كما فعل آباؤه من قبل (2). "**فعن أحمد بن محمد بن عيسى كتب إلى أبي الحسن العسكري (عليه السلام) يخبره أن علي بن حسكة يدعي الربوبية لكم والنبوة له ... ، و من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من النيابة والنبوة ومن عرف ذلك فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصوم والصلاة والحج ... وبذلك مال إليه الكثير من الناس، فرد عليه الإمام(عليه السلام) مكذبا ابن حسكة ولاعنه ومتبرئا إلى الله ممن يقول ذلك وأمر بهجرهم والـجأوهم إلى أضـيق الطـرق** "(3). ولم يكف الإمام(عليه السلام)بالرد على الشبهات العامة بل يجاوب على تساؤلات كانت تعرض لأفراد من أتباعه أو ممن كان يتوسم فيهم الإمامعليه السلام الانقياد للحق كبعض الواقفة الذين اهتدوا بفضل توجيهاته(عليه السلام) ، أمثال أبي الحسن سعيد بن سهل البصري المعروف بالملاح، الذي كان يقول بالوقف، فالتقى به الإمام الهادي(عليه السلام) في بعض الطرق فقال له :"**إلى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها** ؟" فأثرت هذه الكلمة في نفسه ورجع إلى الحق(4).وكذلك أجاب وبين بعض أيات القرآن الكريم ووضح شؤون الأحكام الإسلامية . فعن موسى بن محمد بن الرضا يروي أنه قد التقى يحيى بن أكثم في دار العامة وسأله عدة مسائل فجاء بها إلى أخيه الإمام الهادي(عليه السلام) ليتعرف على حلها وكانت هذه الأسئلة عن قول الله تعالى { قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ}(5) ،وعن قوله { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ } (6) مسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء ؟ وغيرها من الآيات القرآنية. فأجاب (عليه السلام) عن الآية الأولى بأن المقصود هو آصف بن برخيا ولم يعجز نبي الله سليمان(عليه السلام) عن معرفة ما عرف أصف لكنه صلوات الله عليه أحب أن يعرف أمته. أنه الحجة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه عند آصف بأمر الله، فان همهم ذلك لئلا يختلف في إمامته وخلافته من بعده، وأما سجود يعقوب ليوسف(عليه السلام) كان سجود طاعة الله ومحبة ليوسف كما كان سجود الملائكة لأدم(عليه السلام) (7).

ثانيا / التحصين العلمي:

هناك الكثير من الروايات التي وردت عن أهل البيت (عليهم السلام) عدت الجهل موتا معنويا وأنه داء في الانحدار والشقاء الأبدي وأصل الفساد على الأصعدة كافة ومعدن الشر، وعدو للإنسان، وسبب الكفر والضلال، وحائل دون قبول الموعظة والنصيحة، فقد قال أمير المؤمنين(عليه السلام): "**الجهل موت... والجهل داء وعياء... الجهل يزل القدم، والجهل يفسد المعاد، الجهل أصل كل شر والجهل معدن الشر**"(8).

ومن هنا ركز الإمام الهادي (عليه السلام) على تحصين الفرد المسلم من الجهالة من خلال تأكيده على كسب المعرفة والتعلم والتحلي بالبصيرة في الأمور المعنوية والمادية بالمقدار اللازم لتوفير الأمان ظاهريا وباطنيا وغرسه في نفوس المسلمين والمحافظة عليهم من مخاطره لكي لا يلحقهم الضرر بدنياهم وآخرتهما و يسيطر عليهم الضعف . وبما أن الفرد له قيمة مهمة في المجتمع بصفته عضوا من أعضائه وعلى حسب كفاءته ومؤهلاته الفكرية والجسمية تقاس حياة المجتمع وحالته رقيا أو تخلفا ازدهارا أو خمولا لاسيما التفاعل القوي بين الفرد والمجتمع فتحصينه بالعلم يعد عاملا مهما لرقي المجتمع وتطوره، ومن الوسائل التي استخدمها (عليه السلام) في تحصين المجتمع هو تركيزه واهتمامه بالعلماء وبيان منزلتهم من خلال تقريبهم منه واعلاء شأنهم في المجتمع . وهذا ما سار عليه أئمة أهل البيت(عليهم السلام) بلا استثناء. وامتاز عصر الإمام الهادي(عليه السلام) بانه عصر ممهد لعصر الغيبة حيث ينقطع الناس عن إمامهم ولا يبقى للناس أي ملجا سوى العلماء الأمناء على حلاله وحرامه فاهتم(عليه السلام) بالعلماء كثيرا حيث صرح بأنهم الكافلون لأيتام آل محمد (9) فكان يجلهم ويحتفي بهم ويقدمهم على بقية الناس في مجالسه لأنهم مصدر النور في الأرض وكان من بين من كرمهم أحد علماء الشيعة وفقهائهم، حيث بلغه عنه أنه حاجج ناصبيا فأقحمه وتغلب عليه فسر الإمام(عليه السلام) بذلك. وحين وفد هذا العالم إليه قابله بحفاوة وتكريم، وكان المجلس مكتظآ بالعلويين والعباسيين ومن مختلف الطوائف ، فاجلسه الإمام(عليه السلام) على دست وأقبل عليه ،يحدثه، ويسأل عن حاله ، فشق ذلك على من كان حاضر مجلسه (10)، ويبدو ان الإمام(عليه السلام) أراد من هذا التصرف أن يبين للحاضرين أن العلماء والفقهاء المختصين بالمعارف الالهية والمتبحرين بعلوم

القرآن والأحاديث هم حجج الله على خلقه أيضا بعد الأنبياء والأئمة(عليهم السلام) وعلى الناس احترامهم واتباعهم اذ ان اتباع العالم الجامع للشرائط بمثابة اتباع النبي أو الإمام لانه طريق النجاة والفلاح فضلا عن انه أراد من ذلك أيضا حث الحاضرين على طلب العلم للتخلص من الجهل الذي يؤدي إلى الابتعاد عن القرآن والابتعاد عن الأنبياء والأئمة ومن يطلع على تراث الإمام الهادي(عليه السلام) يلاحظ استمرار العطاء العلمي في هذا العصر متمثلا بتوضيح المنهج العلمي الذي كان يبتغيه أهل البيت(عليهم السلام) .

ثالثا / التحصين التربوي الاجتماعي:

بالرغم من الرقابة المشددة على الإمام الهادي(عليه السلام) وعزله عن شيعته ومحبيه الا انه بقى يمارس مسؤولياته التربوية الاجتماعية بكل ما يتسنى له من الوسائل فهو تارة يدعو لبعض شيعته ويتوجه إلى الله ليقضي حوائجهم واخرى يلبي حاجاتهم المادية فيسعفهم بمقدار من المال وثالثة يباشرهم بالكلام الصريح حول الاخطار التي تنتظرهم ، فهذا أخوه موسى الذي نصب له المتوكل مكيدة ليوقعه فيما هو غير لائق به ويفضحه ويفضح أخاه الإمام الهادي(عليه السلام) فتصدى الإمام بنفسه ليواجهه قبل ان يلتقي بالمتوكل محاولا تفهيمه حقيقة ما ينتظره من مخاوف وأخطار معنوية(11).

ومن المرجح ان المنهج العام للتربية وبناء الذات عند الإمام الهادي(عليه السلام) جاء بما يلي:

التوجيه التربوي والاجتماعي في أثناء أحاديثه ووصاياه التي تقدم للإنسان وفق الشريعة الإسلامية ، قال(عليه السلام): "**الغضب على من تملكه لؤم، والحكمة لا تنجح في الطباع الفاسدة**"**(12)** ،وكذلك قال: "**إياك والحسد فإنه يبين فيك ولا يعمل في عدوك**" (13) ، "**والحسد ما حق الحسنات والزهو جالب المقت و الهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال**"**(14)** "**والعجب صارف عن طلب العلم، والبخل أذم الأخلاق والطمع سجية سيئة**"**(15)** .

فإن هذه الكلمات تلزم العربية السليمة للنفس وتعد سببا للتخلص من الجهل وذلك بالسيطرة عليها وعدم إطلاق سراحها ، لذلك نجده يحثنا على ترويض النفس بالابتعاد عن الغضب والتحلي بالحكمة عن طريق التزود بالعلم والمعرفة، كما حذرنا من الحسد لكونه ممالا شبهة فيه ينخر قلب الحاسد، ويترك فيه أثاراً مريرة في حين لا يؤثر

أي شيء في المحسود، فالحسد إثم ومن العادات السيئة التي كانت موجودة في زمن الجاهلية وكانت تدل على جهل الناس والتي بقيت حتى بعد مجيء الإسلام ظاهرة التشاؤم من الأيام وهي فكرة أمن بما المجتمع الجاهلي بالرغم من أنها لا تجلب خيراً ولا تدفع شراً، لان الأمور كلها بيد الله خالق الكون وواهب الحياة وهو الذي يحاسب وهذا ما أراد أن يبينه لنا الإمام من توجيهه للحسن بن مسعود حيث دخل على الإمام(عليه السلام) بعد خدش أصبعه وصدم كتفه بشخص مر به في زحمة من الناس أدت إلى تخريق ثيابه فتشاءم من يومه فقال له الإمام(عليه السلام):"**يا حَسَنُ، هذا و أَنْتَ تغشانا، ترمي بِذَنْبِكَ مَنْ لا ذَنْب لَهُ... يا حَسَنُ ما ذَنْبُ الْأَيَّامِ حَتَّى صِرْتُمْ تَشَاءَمُون منها إذا حُوزتم باعمالِكُمْ فيها فندم الحسن على ما قاله وبدأ يستغفر الله على ما بدر منه... فقال له الإمام(عليه السلام) :والله ما ينفعكم، ولكن الله يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه .أما علمت باحسن أنَّ الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال عاجلة و آجلة** " **(16)** .

ويتبين من النص ان الامام عليه السلام نهج منهج الرسول(صلى الله عليه وآله)وانكر أن يكون المسلم متشائماً وإنما عليه أن يكون قوي العزيمة، صلب الإرادة، وإلا يقدم على عمل غير مشروع وأن كل إنسان مسؤول عن أعماله والذنب كله عليه وليس السبب الأيام أو الظروف لأن الله يحاسبنا على أعمالنا وذنوبنا لذلك أراد الإمام(عليه السلام) أن يبين للناس بأنهم مسؤولون عن تصرفاتهم وعليهم الابتعاد عن الأخطاء والذنوب كي لا يلقوا اللوم على الأيام ويقولون قول الجاهلية بان يوم كذا كان شؤم .

أكد الإمام عليه السلام على طاعة الله تعالى في موقفه من الجماعة الصوفية الذين يحاولون تضليل الناس ،فقد حذر الإمام (عليه السلام) أصحابه وسائر المسلمين من الاتصال والاختلاط بهم لأنهم مصدر لانحراف الناس عن طريق الإسلام، فهم يظهرون التقشف والزهد لإغراء البسطاء والجهال من عامة الناس.

لهذا شدد الامام على الاختلاط بهم حيث روى الاردبيلي باسناده إلى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أنه قال: " **قد كنت مع الهادي علي بن محمد عليهما الصلاة والسلام في مسجد النبي(صلى الله عليه وآله). فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري وكان رجلاً بليغاً وكان له منزلة عظيمة عنده(عليه السلام) ثم دخل المسجد جماعة**

من الصوفية وجلسوا في ناحية...الشيطان ومخربوا قواعد الذين يتزهدون ... فمن ذهب إلى زيارة أحدهم فكانما ذهب لزيارة الشيطان ومن أعان أحداً منهم فكانما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان(17)"

أكد على شكر الله تعالى في جميع الأحوال والقنوع بما قسمه و التوجه إليه في الحوائج فقد روي عن أبي هاشم الجعفري إنه أصابته ضائقة شديدة فمضى إلى أبي الحسن(عليه السلام) فاستأذنه بالجلوس فسبقه الإمام(عليه السلام) بقوله: "**يا أبا هاشم أي نعم الله عز وجل عليك تريد أن تؤدي شكرها؟ فسكت ولم يستطع الرد ، فابتدأه الإمام مرة أخرى بقوله: رزقك الله الإيمان فحرم به بدنك على النار ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا أبا هاشم إنما ابتدأتك بهذا لأني ظننت إنك تريد أن تشكو إلي من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها**" (18).

فضلاً عن دعاؤه (عليه السلام) للمؤمنين وحثهم على الالتزام به في جميع متطلباتهم وذلك بالتوكل على الله تعالى، فقد روى أبو الحسن محمد بن أحمد، قال حدثني عم أبي أبو موسى بأنه قصد الإمام(عليه السلام) يوما يخبره إن المتوكل قطع رزقه ، والسبب في ذلك هو ملازمته لأهل البيت عليهم السلام، فطلب من الإمام أن يتفضل عليه بماله ، فقال(عليه السلام) له : "**تكفى إن شاء الله. فإذا بالمتوكل يرسل إليه رسوله يأمره بالمحيء، ولم يخرج منه حتى حصل على ما يريده، وعندما رجع منه ودخل على الإمام(عليه السلام) قال له: يا أبا موسى هذا وجه الرضا، فرد على الإمام يقوله : ياسيدي ولكن قالوا إنك ما مضيت إليه ولا سألته فأجابه الإمام : إن الله تعالى علم منا أنا لا نلجأ في المهمات إلا إليه ولا نتوكل في الملمات إلا عليه وعودنا إذا سألناه الإجابة ونخاف أن نعدل فيعدل** " **(19)**.

المبحث الثاني

التحصين الأمني:

على الرغم من الظروف التي كان الإمام (عليه السلام) وشيعته يمرون بها من تتبع السلطة لهم ومطاردتهم وفرض الإقامة الجبرية على الإمام بعد اشخاصه إلى سامراء ليكون تحت رقابة السلطة وقريبا من السلطان، الا انه بقى الموالي والقائد والراعي لمصالح رعيته ، وتتجلى لنا مواقف الإمام(عليه السلام) في المحافظة التامة على شيعته ورعاية مصالحهم الخاصة والعامة وقضاء حوائجهم وتحذيرهم ما كتبه الإمام الهادي(عليه السلام) محذرا فيه محمد بن الفرج الرخجي(20) جاء فيه : "**يا محمد! اجمع أمرك وخذ حذرك**"**(21)**.

ونجد أن رعاية الإمام(عليه السلام) لم تنقطع عن محمد هذا حتى كتب إليه وهو في السجن مبشراً له بالخروج من السجن ثم أوصاه : يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي، وقال محمد بعد أن قرأ الكتاب في نفسه : يكتب إلي أبو الحسن بهذا وأنا في السجن إن هذا لعجب، فما لبثت إلا أياماً يسيرة حتى فرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي(22).

وسنبين بعض الوسائل التي اتبعها الامام في هذا المجال:

1- الحذر من تدوين الأمور:

حذر الإمام(عليه السلام) أصحابه من تدوين بعض الأمور، ولاسيما فيما يتعلق بعلاقات تخص المجتمع فعن داؤود الصرمي قال: "**أمرني سيدي بحوائج كثيرة فقال عليه السلام لي :قل كيف تقول ؟ فلم أحفظ مثل ما قال لي فمد الدواة وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم اذكره ان شاء الله والامر بيد الله، فتبسمت فقال(عليه السلام) ما لك؟ قلت خير ، ...: قلت جعلت فداك ذكرت حديثا حدثني به رجل من أصحابنا عن جدك الرضا(عليه السلام) اذا أمر بحاجة كتب بسم الله الرحمن الرحيم، أذكر إن شاء الله والأمر فتبسمت، فقال لي(عليه السلام): يا داود ولو قلت : إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا**" **(23)** فالإمام عبر عن الكتمان والحذر بمفهوم إسلامي وهو التقية التي وردت بها آيات كريمة كقوله تعالى:{ **إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً** }(24).

2-تغير الأسماء:

كان الإمام(عليه السلام) يذكر في توقيعاته إلى بعض أصحابه وبنسبهم إلى عبيد بن زرارة وكانوا قد عرفوا ببني الجهم وهم من أكابر بيوت الشيعة وأصحاب الأئمة(عليهم السلام) . فمن الزراري (أحدهم) قال:"**إن ذلك توريـة وسـترا من الإمام(عليه السلام) ثم اتسع ذلك وسمـينا به** "(25).

3- التحذير من الحديث بالأماكن العامة:

منع الإمام(عليه السلام) بعض أصحابه من الحديث والمساءلة في الطريق وغيره من الأماكن التي يكون فيها عيون السلطان فعن محمد بن شرف : " **كنت مع ابي الحسن عليه السلام امشي بالمدينة فقال لي : ألست ابن شرف ؟ قلت : بلى فأردت أن أساله عن مسألة فابتدأني من غير أن أساله فقال: نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة**"(26)

الخاتمه

لكل بداية نهاية ، وها نحن بعد هذه الرحلة الشاقة والممتعة أيضا بين ثنايا المعلومات القيمة التي افادتنا في التعرف على دور الامام الهادي عليه السلام في بناء المجتمع الصالح وتحصينة:

ولعل أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسة هذا البحث هي :

- تسلم الامام الهادي عليه السلام شؤون الامامة ، وقد مارس دوره التوجيهي كواحد من أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، وفي طليعة اهل العلم للتوجيه السياسي ومصدراً لقلق السلطة العباسية وقتذاك . فكان عليه السلام خير اهل الأرض وافضل من برأه الله تعالى في عصره .
- اتسم عصر الامام الهادي عليه السلام بأنتشار الفوضى وفقدان الامن ، وقد ادرك حكم المأمون ثم المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين ، واستشهد في زمن المعتز العباسي.

- ان الامام الهادي عليه السلام كان يتابع ما يجري على الساحة الفكرية ، فيلاحق الأفكار المنحرفة والشبهات التي تطرح هنا وهناك في مواجهة الفكر الإسلامي الأصيل . فتصدى الامام عليه السلام لبعض الاتجاهات العقائدية المنحرفة والفرق الضالة الذين كانوا في زمانه ، وانطلاقا من المسؤولية الشرعية والعلمية المناطة بالامام عليه السلام فقد سعى الى الحفاظ على الخط الرسالي الذي دافع عنه اباؤه الائمة (عليهم السلام) ومن ورائه أصحابه ، ووقفوا لجميع رموزها بالمرصاد ، حيث حذر أصحابه وسائر المسلمين من الاتصال بهم والاختلاط بهم لانهم مصدر غواية وضلال للناس،على الرغم مما تعرض له في حياته من ظلم الحكام واضطهادهم .

الهوامش

([1]) شاكر ، عبد الرزاق ، سيرة الامام العاشر علي الهادي (علية السلام) ، (النجف : مطبعة الاداب ، 1963م) ، ص11 .

([2]) المصدر نفسه ، ص34 .

([3]) الطبرسي ، الشيخ حسين النوري (ت1320هـ/1902م) ، مستدرك الوسائل ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام ،(قم: الاحياء التراث، ١٤١٦هـ) ، ج 5 ، ص ٢٤٤ .

([4]) الكعبي ، علي موسى ، الإمام على الهادي عليه السلام سيرة وتاريخ ،ط1(قم ، مطبعة المنارة، 1427هـ)،ص١١٦.

([5])سورة النمل،اية 40.

([6]) سورة يوسف ،اية 100.

([7]) مجمع جهاني اهل البيت ،أعلام الهداية باب الامام علي بن محمد الهادي(عليه السلام) ، (أصفهان : مركز القائمية ، د. ت)، ج ١٢ ص ١٥٠.

([8]) الريشهري، محمد ، ميزان الحكمة ، ط1(قم : دار الحديث ، 1422هـ)،ج ٢ ،ص ١٥٤.

([9]) مجمع جهاني ، اعلام الهداية ج ١٢ ، ص ١٨١.

([10]) المصدر نفسه ،ج ١٢ ص ٣٦.

([11]) المفيد ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت413هـ/1022م)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ،تحقيق : مؤسسة ال البيت ،ط1(بيروت : مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، 1995م)، ص٣٣٠ .

([12]) الدليمي ، عباس فاضل عباي ، نفائس الأخبار في ذكر الأخيار لسيرة الأئمة الأطهار،(النجف : مؤسسة النبراس، د. ت) ، ص ٢٦٢ .

([13]) المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار ، (د: م ، مؤسسة الوفاء ، د، ت) ، ج75 ، ص370 .

([14]) شاكر، سيرة الإمام العاشرعلي الهادي ، ص51 .

([15]) المصدر نفسه ،ص50.

([16]) القرشي ، باقر شريف ، حياة الامام علي الهادي(ع)دراسة وتحليل،ط1 (النجف: د. مط ، 1427هـ) ، ص ١٩٩-198 .

([17]) المصدر نفسه ، ص28.

([18]) الحلي ، المقداد بن عبد الله (ت 726هـ/ 1325م)، النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، شرح الفقيه الفاضل المقداد السيوري ، ط2(د: م ،دار الاضواء، ، ١٩٩٦ م)،ص 54.

([19]) الكعبي ، الإمام علي الهادي سيرة وتاريخ ، ص ١١١ .

([20])محمّد بن فرج الرُخّجيّ: نسبته إلى« رخج»، مدينة من نواحي كابل، أو إلى« الرخجة»، قرية على نحو فرسخمن بغداد . ابن داوود، رجال ابن داوود: ص 181 الرقم 1477. وقال النجاشي: محمّد بن الفرج الرُخّجيّ روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام. له كتاب مسائل. أبو العباس أحمد بن علي (ت450هـ/1058م) ، رجال النجاشيّ، ط1(بومباي : د. مط ،1317هـ)،ج 2 ص 279 الرقم 1015 .ووثّقه الشيخ الطوسي في رجاله، وعدّه من أصحاب أبي الحسن الرضا والثاني والثالث عليهم السلام. محمد بن الحسن (ت460هـ/1067م)، رجال الطوسي، تحقيق: محمد تقي فاضل،ط1(طهران: د. مط ،1424هـ)، ص 363 الرقم 5396 وص 367 الرقم 5459 وص 367 الرقم 5586 وص 390 الرقم 5749.

([21]) الاربلي ، علي بن عيسى (ت492هـ /1098م)، كشف الغمه في معرفة الائمة ، تحقيق : علي الفاضلي ، ط1(د: م ، مطبعة ليلى ، 1424هـ) ،ج ٣ ،ص ١٤٤.

([22]) المصدر نفسه ،ج ٢ ، ص ١٤٤.

([23]) مجمع جهاني ،اعلام الهداية الإمام على من محمد الهادي ،ج12،ص ١٨٧.

([24]) آل عمران: الاية ٢٨

([25]) مجمع جهاني أعلام الهداية الإمام على من محمد الهادي ، ج12، ص ١٨٦.

([26]) المجلسي ، بحار الانوار ، ج50 ، ص176 .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً/القران الكريم

أولا / المصادر المطبوعة

- الاربلي ، علي بن عيسى (ت492هـ /1098م)

1. كشف الغمه في معرفة الائمة ، تحقيق : علي الفاضلي ، ط1(د: م ، مطبعة ليلى ، 1424هـ)

- الحلي ، المقداد بن عبد الله (ت 726هـ/ 1325م)

2. النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، شرح الفقيه الفاضل المقداد السيوري ، ط2(د: م ،دار الاضواء، ، ١٩٩٦ م)

- الطوسي ، محمد بن الحسن (ت460هـ/1067م)

3. رجال الطوسي، تحقيق: محمد تقي فاضل،ط1(طهران: د. مط ،1424هـ)

- المفيد ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت413هـ/1022م)

4. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ،تحقيق : مؤسسة ال البيت ،ط1(بيروت : مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، 1995م)

- النجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت450هـ/1058م)

5. رجال النجاشيّ، ط1(بومباي : د. مط ،1317هـ)

ثانيا / المراجع العربية

- الدليمي ، عباس فاضل عباي

6. نفائس الأخبار في ذكر الأخيار لسيرة الأئمة الأطهار،(النجف : مؤسسة النبراس، د. ت)

- الريشهري، محمد

7. ميزان الحكمة ، ط1(قم : دار الحديث ، 1422هـ)

- شاكر ، عبد الرزاق

8. سيرة الامام العاشر علي الهادي (علية السلام) ، (النجف : مطبعة الاداب ، 1963م)

- الطبرسي ، الشيخ حسين النوري (ت1320هـ/1902م)

9. مستدرك الوسائل ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام،(قم: الاحياء التراث، ١٤١٦هـ)

- القرشي ، باقر شريف ،

10. حياة الامام علي الهادي(ع)دراسة وتحليل،ط1 (النجف: د. مط ، 1427هـ)

- الكعبي ، علي موسى

11. الإمام على الهادي عليه السلام سيرة وتاريخ ،ط1(قم ، مطبعة المنارة، 1427هـ)
- المجلسي ، محمد باقر
12. بحار الانوار ، (د: م ، مؤسسة الوفاء ، د، ت)
- مجمع جهاني اهل البيت
13. أعلام الهداية باب الامام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) ، (أصفهان : مركز القائمية ، د. ت)